



أرنبوب يتحدى العمالقة

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
100100 - القاهرة - مصر
تليفون : ٢٢٧٧٧٧٧ - ٢٢٧٧٧٧٧
فاكس : ٢٢٧٧٧٧٧

- ذَاتَ يَوْمٍ هَبَطَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ إِلَى الْجَبَلِ الْكَبِيرِ ،
الْقَرِيبِ مِنْ قَرْيَةِ ارْنُوبَ ، وَنَصَبُوا خِيَمَتَهُمْ ، ثُمَّ رَاحُوا
يَسْتَوِلُونَ عَلَى قُطْعَانِ الْأَغْنَامِ وَالْمَاشِيَةِ ، وَيَلْتَهُمُونَهَا ..
وَعَجَزَ الرُّعَاةُ وَالْفَلَّاحُونَ عَنْ تَخْلِيصِ قُطْعَانِهِمْ مِنْ أَيْدِي
الْعَمَالِقَةِ ..

أَمَّا الْعَمَالِقَةُ ، فَبَعْدَ أَنْ أَكَلُوا وَشَبِعُوا ، رَاحُوا يَتَسَلَّوْنَ
بِاقْتِلَاعِ أَحْجَارِ الْجَبَلِ الضَّخْمَةِ ،
وَقَذْفِهَا عَلَى الْقَرْيَةِ ..





- وَضَحَ النَّاسُ بِالشُّكْوَى مِنَ الْأَذَى وَالضَّرَرِ ، الَّذِينَ
الْحَقَّهُمَا بِهِمُ الْعَمَالِقَةُ ، وَلَكِنْ مَأْمِنٌ مُجِيبٌ ، فَهَمُّ الْجَمِيعِ
بِأَنْ يَرْحَلُوا عَنِ الْقَرْيَةِ ، وَيَتْرَكُوهَا خَرَابًا لِلْعَمَالِقَةِ ، وَلَكِنْ
أَرْنُوبًا اسْتَوْقَفَهُمْ قَائِلًا :

مَهْلًا .. لَا تَرْحَلُوا عَنْ قَرْيَتِكُمْ ، سَوْفَ أَخْلَصُكُمْ مِنَ
الْعَمَالِقَةِ .. وَضَحَكَ الْجَمِيعُ سُخْرِيَةً مِنْ أَرْنُوبٍ ، وَنَظَرُوا
إِلَيْهِ تَعْلُوبٌ بِاسْتِهَانَةٍ قَائِلًا :

ارْجِعْ يَا أَرْنُوبُ وَإِلَّا هَلَكْتَ . اهْرُبْ مَعَنَا وَانْجُ بِجِلْدِكَ ..



- فَقَالَ ارْتُوبُ فِي تَحْدٍ :

الْبَطْلُ الشُّجَاعُ مِثْلِي لِأَيَّاهُ الْمَوْتُ ، وَالْجَبَانُ يَمُوتُ

مِنَ الْخَوْفِ ..

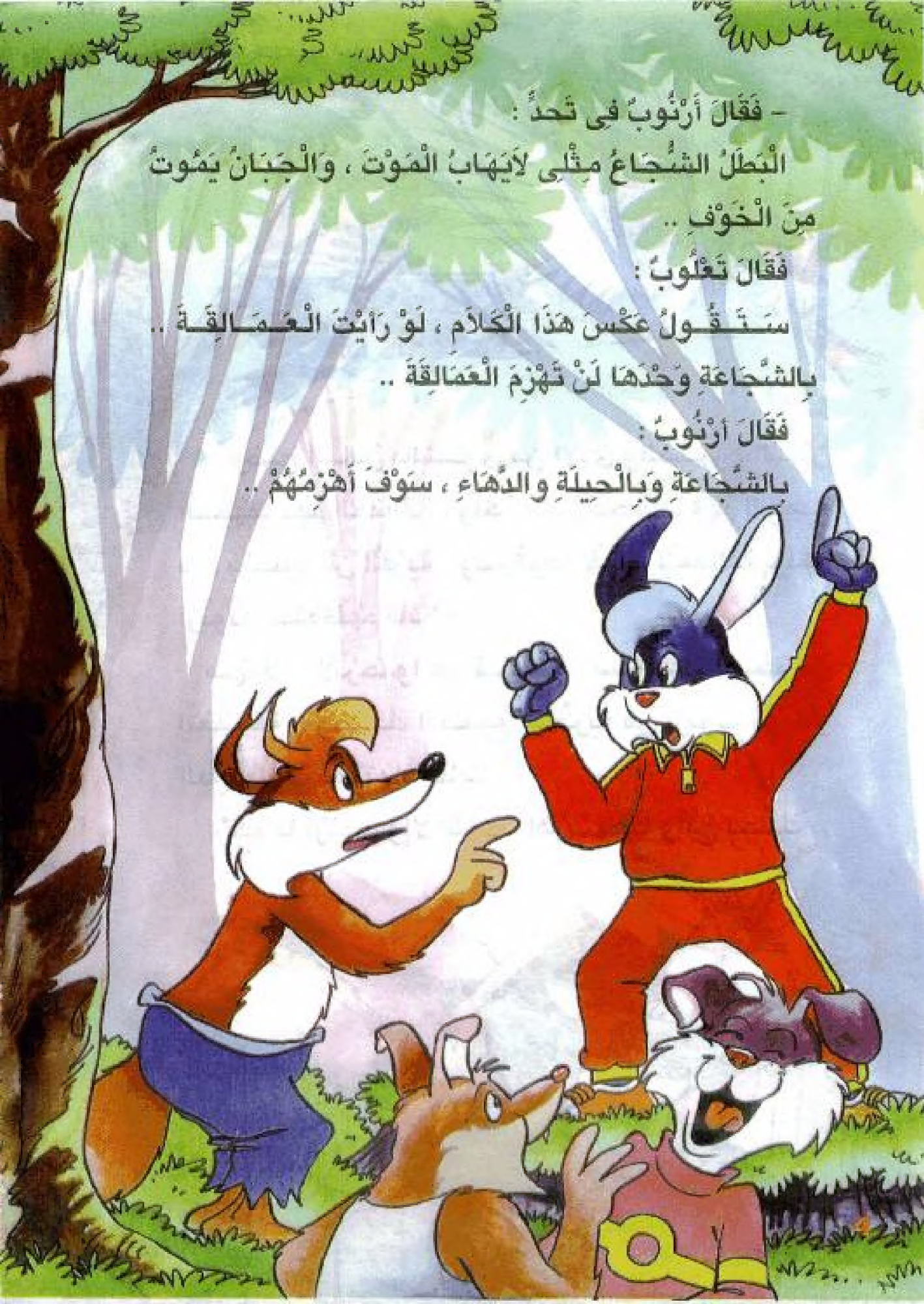
فَقَالَ تَعْلُوبُ :

سَنَقُولُ عَكْسَ هَذَا الْكَلَامِ ، لَوْ رَأَيْتَ الْعَمَالِقَةَ ..

بِالشُّجَاعَةِ وَحَدَّهَا لَنْ تَهْزِمَ الْعَمَالِقَةَ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

بِالشُّجَاعَةِ وَبِالْحِيلَةِ وَالِدَّهَاءِ ، سَوْفَ أَهْزِمُهُمْ ..



- وَأَخْفَى أَرْنُوبُ مَعَهُ قِطْعَةً جُبْنٍ كَبِيرَةً ، ثُمَّ سَارَ
صَاعِدًا الْجَبَلَ ، فَوَدَّعَهُ الْجَمِيعُ الْوُدَاعَ الْأَخِيرَ ،
وَلَوْحُوا لَهُ طَوِيلًا ، لِأَنَّهُ ذَاهِبٌ بِلَا عَوْدَةٍ ..
وَعَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ قَابِلَ أَرْنُوبٍ عِمْلَاقًا ضَخْمًا ، فَتَنَظَرَ
إِلَيْهِ الْعِمْلَاقُ بِاسْتِهْأَنَةٍ ، وَمَالَ عَلَيْهِ يَتَفَحَّصُهُ كَأَنَّهُ
ذُبَابَةٌ .. فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ هُوَ الْآخَرُ بِاسْتِهْأَنَةٍ ، وَرَاحَ
يَضْحَكُ مِنْ مَنَظَرِهِ ..



- فَقَالَ لَهُ الْعِمْلَاقُ بِغَضَبٍ :

مَا الَّذِي يَضْحِكُ أَيُّهَا الْجَرَادَةُ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

أَضْحَكُ مِنْ ضَعْفِكَ .. أَنْتَ تَبْدُو لِي ضَعِيفًا جَدًّا ..

فَحَمَلَتْ فِيهِ الْعِمْلَاقُ بِدَهْشَةٍ ، وَقَالَ لَهُ :

وَهَلْ أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

لِيَنْتَبَارَ وَنَرَّ مِنْ مِثْلِ الْأَقْوَى ..



- فَقَالَ الْعَمَلَقُ :

وَقِيمَ نَتَبَارَى ١٩

فَصَمَتَ ارْنُوبٌ قَلِيلاً كَأَنَّهُ يُفَكِّرُ ، ثُمَّ قَالَ فَجَاءَهُ :

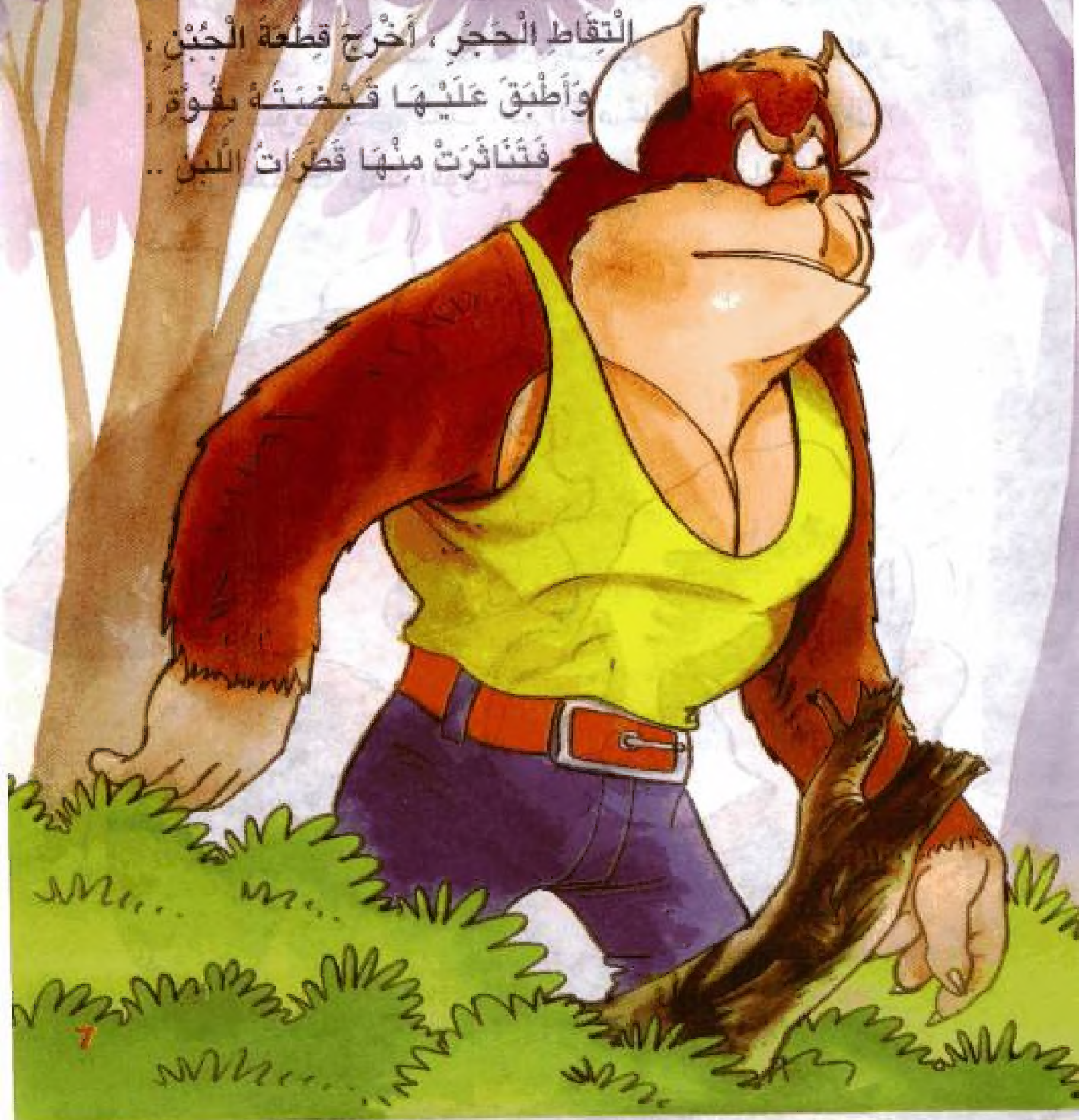
سَاعَصِرُ لَكَ حَجَرًا بِقَبْضَةِ يَدِي ..

وَأُنْحِنِي ارْنُوبٌ كَأَنَّهُ يَلْتَقِطُ حَجَرًا ، لَكِنَّهُ بَدَلًا مِنْ

الْتِقَاطِ الْحَجَرِ ، أَخْرَجَ قِطْعَةَ الْجُبْنِ ،

وَأَطْبَقَ عَلَيْهَا قَبْضَتَهُ بِقُوَّةٍ ،

فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا قَطْرَاتُ اللَّبَنِ ..



- وَكَانَ الْعِمْلَاقُ وَاقِفًا يَنْظُرُ إِلَى ارْتُوبٍ بِدَهْشَةٍ ، فَقَالَ
لَهُ ارْتُوبُ :

الآن جَاءَ دُورُكَ .. إِذَا كُنْتَ قَوِيًّا ، فَحَاولْ أَنْ تَعْصِرَ
حَجْرًا مِثْلِي .. فَأَمْسَكَ الْعِمْلَاقُ بِحَجَرٍ ، وَرَاحَ يَضْغُطُهُ فِي
قَبْضَتِهِ بِقُوَّةٍ ، حَتَّى ثَعِبَ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ :
الآن أَعْتَرِفْ بِأَنَّكَ أَقْوَى مِنِّي .. هَيَّا مَعِيَ يَا بَطْلُ ، فَأَنْتَ
ضَيِّقِي ..



- وَقَادَهُ الْعِمْلَاقُ إِلَى الْخَيْمَةِ ، فَقَدَّمَهُ لِلْعِمْلَاقَيْنِ
الْآخَرَيْنِ ، وَرَاحَ يَشِيدُ بِقُوَّةِ أَرْثُوبٍ وَشَجَاعَتِهِ ، فَرَحَّبَ بِهِ
الْعِمْلَاقَانِ الْآخَرَانِ ، وَاجْلَسَاهُ فِي صَدْرِ الْخَيْمَةِ .. ثُمَّ
أَخْرَجَ الْعِمَالِقَةُ ثَوْرًا مِنَ الْقَدْرِ ، وَوَضَعُوهُ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ ،
فَقَالَ لَهُمْ :

كُلُوا أَنْتُمْ يَا أَوْلَادُ ، فَأَنْتُمْ ضِعَافُ ، وَتَحْتَاجُونَ إِلَى
التَّغْذِيَةِ ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَفْطَرْتُ بَعِشْرِينَ عِجْلًا وَخَمْسَةَ
خِرَافٍ ..

وَفِي لَحْظَاتٍ انْتَهَى الْعِمَالِقَةُ مِنَ التَّهَامِ الثَّوْرِ ..



– وَبَعْدَ ذَلِكَ دَعَوْا ارْتُوبًا لِكَيْ يَلْعَبَ مَعَهُمْ خَارِجَ الْخَيْمَةِ ،
فَقَالَ لَهُمُ ارْتُوبُ :

سَأَلْعَبُ مَعَكُمْ يَا أَوْلَادُ ، إِذَا كَانَ اللَّعِبُ نَظِيفًا ، وَبِلَا غِشٍّ ،
وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَسْوُلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَخْدَعَنِي ..
فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

لَا تَخْشَ مِنَ الْغِشِّ ، فَلَعِبْنَا بَسِيطٌ ، فَمَنْ يَرْفَعُ أَثْقَلَ صَخْرَةٍ ،
وَيُلْقِي بِهَا إِلَى أَبْعَدِ مَسَافَةٍ يَكُونُ هُوَ الْفَائِزُ ..



- فَأَمْسَكَ الْعِمْلَاقُ الْأَوَّلُ بِصَخْرَةٍ فِي حِجْمِ الْخَيْمَةِ ،
وَطَوَّحَ بِهَا إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَتَبِعَهُ الْعِمْلَاقُ الثَّانِي
فَحَمَلَ صَخْرَةً ضِعْفَ الصَّخْرَةِ الْأُولَى ، وَطَوَّحَ بِهَا
فَسَقَطَتْ عَلَى مَشَارِفِ الْقَرْيَةِ ..
أَمَّا الْعِمْلَاقُ الثَّالِثُ فَقَدْ رَفَعَ صَخْرَةً فِي حِجْمِ
الصَّخْرَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ، وَطَوَّحَ بِهَا فَسَقَطَتْ فِي مُنْتَصَفِ
الْقَرْيَةِ تَمَامًا ، وَهَدَمَتْ عِشْرِينَ مَنْزِلًا ..



- ثُمَّ نَظَرَ الْعَمَالِقَةُ الثَّلَاثَةُ إِلَى ارْتُوبٍ ، وَقَالُوا لَهُ :
الآن جَاءَ دُورُكَ يَا بَظْلٌ .. هَيَّا لِنَرِينَا قُوَّتَكَ الْجَبَّارَةَ ..
فَقَطَّبَ ارْتُوبٌ جَبِينَهُ ، وَقَالَ بِسُخْرِيَّةٍ :
وَهَلْ هَذَا لَعِبٌ ؟! أَمْ أَنْتُمْ لَا تَصْلُحُونَ إِلَّا لِلْعِبِ
بِالْحَصَى مَعَ صَبِيَّةِ الْقَرْيَةِ ، أَمَّا أَنَا
إِذَا قَذَفْتُ ، فَلَا أَقْذِفُ إِلَّا جَبَلًا ..
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ
بِدَهْشَةٍ ، وَقَالُوا : جَبَلًا ؟!



- فَقَالَ ارْتُوبُ بِمُنْتَهَى النُّقَّةِ وَالتَّحْدَى :
نَعَمْ جَبَلًا .. وَلَكِنْ اُصْحَوْنِي يَا اَصْدِقَاءُ إِلَى اَيِّ جِهَةٍ
اَقْدِفُ بِالْجَبَلِ ؟
اِذَا قَدْفَقْتُهُ نَاحِيَةَ الشَّرْقِ حَجَبَ الشَّمْسِ ، وَسَدَّ الطَّرِيقَ
عَلَى النَّهَارِ ، فَلَا يَكُونُ اِلَّا لَيْلٌ دَائِمٌ ..
فَقَالَ الْعَمَالِقَةُ :
هَذَا صَحِيحٌ ..



وَاسْتَطَرَدَ أَرْثُوبُ قَائِلًا :
وَإِذَا قَذَفْتُهُ جِهَةَ الْغَرْبِ سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَى اللَّيْلِ ، فَيَحِلُّ
نَهَارٌ دَائِمٌ ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيهِ ..
وَإِذَا أَلْقَيْتُهُ نَاحِيَةَ الشَّمَالِ ، سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَى رِيحِ الشَّمَالِ
الْبَارِدَةِ ، فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ بِسَبَبِ الْحَرِّ ..
وَإِذَا أَلْقَيْتُهُ جِهَةَ الْجَنُوبِ ، سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَى الرِّيَّاحِ
الدَّافِقَةِ ، وَعِنْدَئِذٍ تَتَجَمَّدُ الْأَحْيَاءُ عَلَى الْأَرْضِ ..



- ثُمَّ فَكَّرَ قَلِيلًا وَقَالَ :

لَمْ يَبْقَ أَمَامِي سِوَى أَنْ أُلْقَى بِالْجَبَلِ إِلَى أَعْلَى ..
فَارْتَمَى الْعَمَالِقَةُ الثَّلَاثَةُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَرَاحُوا
يَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ قَاتِلِينَ :

نَحْنُ نَقِرُّ بِفُوزِكَ ، وَلَكِنْ لَا تَلْقُ الْجَبَلَ إِلَى أَعْلَى ، حَتَّى
لَا يَسْقُطَ فَوْقَنَا وَيَقْتُلَنَا ..
فَنَهَرَهُمْ أَرْثُوبٌ قَائِلًا :

لَا أُرِيدُ مُجَامَلَةً مِنْ أَحَدٍ ، لَقَدْ انْتَفَقْنَا
عَلَى اللَّعِبِ بِنِزَاهَةٍ وَشَرَفٍ ..
سَأَلَقِي الْجَبَلَ إِلَى أَعْلَى ،
وَلْيَحْدُثْ مَا يَحْدُثْ ..



- فَرَاخُوا بِسْتَعْظُفُونَهُ قَائِلِينَ :

أَيُّهَا الْبَطْلُ ، أَفْعَلْ بِالْجَبَلِ مَا تَشَاءُ ، وَلَكِنْ
فَقَطْ أَعْطِنَا فُرْصَةً حَتَّى نَهْرُبَ مِنْ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا وَنَنْجُو
بِجُلُودِنَا ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

حَسَنًا أَيُّهَا الْجُبْنَاءُ ، سَأَمْنَحُكُمْ هَذِهِ الْفُرْصَةَ ، وَلَكِنْ
فَلْتَرْحَلُوا بِسُرْعَةٍ ، لِأَنَّنِي مُتَعَجِّلٌ عَلَى قَذْفِ الْجَبَلِ عَالِيًا ..
وَفِي لَحْظَاتٍ كَانِ الْعَمَالِقَةُ يَجْرُونَ مُغَادِرِينَ
الْمِنْطَقَةَ كُلِّهَا ..

أَمَّا ارْتُوبُ فَقَدْ عَادَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّذِينَ
اسْتَقْبَلُوهُ اسْتَقْبَالَ الْأَبْطَالِ ..

(تَمَّتْ)

رسم
عبدالله
١٩٨٥

